

المجلد السادس مختصر

مخالفات رمضان

عزيري القارئ: كتابنا هذا من الكتب ذات الحجم الصغير ويقع ضمن سلسلة الإرشادات عن المخالفات، وبطاقة الكتاب تقول معلوماتها ما يأتي:

عنوان الكتاب: مخالفات رمضان .

المؤلف: الشيخ / عبدالعزيز بن محمد السدحان .

الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ وقد تعددت طبعاته بعد ذلك مراراً .

الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع بالرياض .

عدد الصفحات: ١٣٥ من القطع الصغير .

تضمن الكتاب أو بالأحرى الكتيب طرح وعرض الكثير من المخالفات التي يقع فيها الصائمون بل ويتكرر الوقوع فيها مراراً إما جهلاً بحكمها أو تجاهلاً بأحكامها وإهمالاً .

ومن الموضوعات التي جاء طرحها، خصائص رمضان، أقسام الناس في رمضان، من آداب الصيام، شروط العبادة، مخالفات الصائم ومنها تعجيل السحور، وتعمد الشرب أثناء

الآذان، عدم تنبيه من أكل أو شرب ناسياً، تأخير أذان المغرب وتعجيل أذان الفجر، منع صيام البنت الصغيرة، تأخير الإفطار، الحرج من وضع الحناء أثناء الصوم، الحرج من تذوق الطعام، من طهرت قبل الفجر ولم تغسل، تفويت صلاة العشاء لأجل التراويح، إطالة الدعاء في القنوت، مسح الوجه بعد الدعاء، تخصيص الإمام نفسه بالدعاء، إعطاء الزكاة للأبناء، المداومة بالزكاة لشخص مخصوص، عدم التحري في أداء الزكاة، إيجاب صيام الست من شوال .. إلخ

كما تضمن الكتيب مقدمة وفتاوى تهم الصائم وذكر بعض الأحاديث الضعيفة التي يذكرها الكثير من الناس في شهر رمضان .

أخي الكريم: يقول الشيخ /عبدالعزیز بن محمد السدحان في مقدمة كتيب «مخالفات رمضان»: هذه هي الرسالة الثانية من سلسلة الإرشاد عن بعض المخالفات وتتعلق هذه الرسالة بشهر رمضان وأقسام الناس فيه وبعض أحكامه وسننه وأخطاء يقع فيها بعض الصائمين .

ويقول أيضاً: مما ينبغي التنبيه عليه أن هذه السلسلة إنما

هي جمع لما يُرى ويُسمع ويُقرأ من الأمور التي يقع فيها كثير من الناس عن حسن نيّة أو تقليد أو غير ذلك . في أمور تخالف نصوصاً شرعية، أو تخالف الفاضل إلى المفضول كما هو مبين إن شاء الله تعالى :

والآن نختار لكم أحد الموضوعات التي تحدث عنها المؤلف :-

تحت عنوان « تعمد الشرب أثناء أذان الفجر » قال المؤلف :
 مما يتعلق بالصيام ما يفعله بعض الناس من التعمد أثناء أذان الفجر الثاني فتراه جالساً قبيل الأذان فإذا شرع المؤذن في أذانه هرع إلى الماء ليشرّب منه، فإذا نبّه إلى فعله قال : لي الأكل والشرب حتى يفرغ من الأذان، وهو بفعله هذا قد أفسد صومه خاصة إن كان المؤذن دقيقاً في توقيتته للأذان فالله تعالى قد شرع وقت الإمساك عند دخول الصبح ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ وقال ﷺ : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم » رواه الشيخان ..

والمسلم له أن يشرب ما في يده إذا أذن المؤذن والإناء معه، لقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا سمع أحدكم النداء والإناء

في يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه» أخرجه أبو داود .
 أيضاً من الأمور المشابهة للمخالفات ذكر المؤلف «الخرج
 في تذوق الطعام» فبعض النساء تتحرج من تذوق الطعام
 خشية إفساد الصوم، ولا داعي لهذا الخرج إذا لم يُبتلع من
 الطعام شيء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ولا بأس أن
 يتطعم القدر أو الشيء» ذكره البخاري في باب اغتسال
 الصائم، وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين - حفظه الله
 تعالى - : هل يجوز لطاهي الطعام أن يتذوق طعامه ليتأكد
 من صلاحيته وهو صائم؟ .

فأجاب - حفظه الله تعالى - بما نصه: لا بأس بتذوق
 الطعام للحاجة بأن يجعله على طرف لسانه ليعرف حلاوته
 وملوحته وضدها، ولكن لا يبتلع منه شيئاً بل يمجه أو يخرج
 من فيه ولا يفسد بذلك صومه إن شاء الله تعالى . أيضاً ذكر
 من مخالفات الأئمة في صلاة التراويح التطويل في القنوت
 والمداومة على القنوت: فقال: الإمام مخير بين أن يقنت أحياناً
 بعد الركوع وأحياناً قبل الركوع وأحياناً بترك القنوت، وذكر
 بعض الأحاديث الدالة على ذلك .

أما عن إطالة الدعاء في القنوت فذلك بسبب ما يحصل من المشقة على المصلين، وقد أمر النبي ﷺ بمراعاة حال المصلين فقال: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ بِالنَّاسِ فَلْيَخَفِّفْ فَإِنْ فِيهِم الضَّعِيفُ وَالسَّقِيمُ وَالْكَبِيرُ وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطِلْ مَا شَاءَ» وكذلك أمر النبي ﷺ عثمان بن أبي العاص فقال: «أُمَّ قَوْمِكَ فَمَنْ أُمَّ قَوْمًا فَلْيَخَفِّفْ فَإِنْ فِيهِمُ الْكَبِيرُ وَإِنْ فِيهِمُ الْمَرِيضُ وَإِنْ فِيهِمُ الضَّعِيفُ وَإِنْ فِيهِمْ ذَا الْحَاجَةِ وَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيَصِلْ كَيْفَ شَاءَ».

فهذه نصوص صريحة في الأمر، وضابط التخفيف هو مراعاة صلاة النبي ﷺ فإنه أكمل الناس صلاة.

والمخالفات التي ذكرها الشيخ عبدالعزيز السدحان كثيرة لا يمكننا عرضها في هذه النبذة حيث إن عددها يصل إلى ثلاث وثلاثين مخالفة. كلها متعلقة بالصوم بشكل أو بآخر، كما أن الكتيب تضمن مجموعة من الفتاوى الشرعية المتعلقة بالصوم أو بشهر رمضان أذكر منها هذه الفتوى عن القِيء غير المتعمد. فقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله تعالى - عن القِيء هل يفسد الصوم؟ فأجاب - يرحمه الله - إن ما قد

يتعرض له الصائم من جراح أو رعاف أو قيء أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم لكن من تعمَّد القيء فسد صومه لقول النبي ﷺ : « من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء » رواه أحمد .

وفي نهاية الكتاب ذكر الشيخ السدحان عشرة أحاديث ضعيفة يستدل بها الكثير من الكتاب والقراء وغيرهم في بعض المواقف والكتابات، ومن هذه الأحاديث المشهورة « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان » وقول : « شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار » وهذا جزء من حديث طويل أخرجه ابن خزيمة وغيره عن سلمان الفارسي وذكره الألباني - رحمه الله تعالى - في سلسلة الأحاديث الضعيفة، وقول « صوموا تصحوا » وقول « نوم الصائم عبادة » وقول : « من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض لم يقضه صوم الدهر وإن صامه »

فهذه الأقوال وإن اشتهرت على أنها أحاديث فقد ضعفها الكثير من العلماء .



المجتاب السابغ عنتس

إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان

بطاقة الكتاب:

عنوان الكتاب: إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان .

المؤلف: الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان – عضو هيئة

كبار العلماء .

الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ.

الناشر: دار المسلم بالرياض .

عدد الصفحات: ٩٥ صفحة من القطع الكبير .

من البطاقة نعرف أن مضمون الكتاب عبارة عن دروس
 رمضانة يومية مرتبطة بشهر رمضان وأحكامه وآدابه، وعددها
 ثلاثون درساً ومن موضوعاتها:

متى فرض صوم شهر رمضان على الأمة، بيان ما يثبت به
 دخول شهر رمضان المبارك، ما ينبغي أن تشغل به أوقات
 رمضان المبارك، بداية الصوم اليومي ونهايته، على من يجب
 صوم رمضان، في بيان فضائل الصيام، ما يحرم ويكره في حق
 الصائم، مفسدات الصوم، الأحكام المتعلقة بقضاء الصوم،

صلاة التراويح، الحث على تعلم القرآن وتلاوته لا سيما في هذا الشهر، ما تجب فيه الزكاة وحدّ القدر الواجب، الحث على زيادة الاجتهاد في الأعمال الصالحة في العشر الأواخر، فضل ليلة القدر والحث على الاجتهاد فيها - ما يشرع في ختام الشهر، ما يجب على المسلم بعد شهر رمضان .

إضافة إلى مقدمة الكتاب وخاتمته التي اشتملت على بعض التنبيهات .

بدأ الشيخ د. صالح الفوزان كتابه بمقدمة قصيرة جداً قال فيها: هذه كلمات يسيرة تتضمن التذكير بفضائل هذا الشهر المبارك والحث على الجد والاجتهاد فيه، واغتنام ليلاليه وأيامه . مع الإشارة إلى بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالصيام والقيام قصدت بكتابتها تذكير نفسي وإخواني سائلاً الله أن ينفع بها من كتبها وقرأها ومن سمعها من المسلمين، وأن يغفر لي ما وقع فيها من خطأ أو تقصير .

وتحت عنوان « ما ينبغي أن تشغل به أوقات رمضان المبارك » قال المؤلف: بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على رسوله بما هو حق له قال: أوصيكم ونفسي في هذا الشهر

المبارك بتقوى الله، وفي غيره من الشهور، ولكن هذا الشهر له
مزية خصه الله بها، فهو موسم الخيرات، وقد كان النبي ﷺ
يدعوا الله ببلوغ رمضان .

فكان يقول : « إذا دخل شهر رجب » اللهم بارك لنا في
رجب وشعبان وبلغنا رمضان » وكان عليه الصلاة والسلام
يبشر أصحابه بقدومه، ويبين لهم مزاياه، فيقول : أيها الناس
قد أظلكم شهر عظيم مبارك . ويحث أصحابه على الاجتهاد
فيه بالأعمال الصالحة من فرائض ونوافل من صلوات وصدقات،
وبذل معروف وإحسان وصبر على طاعة الله وعمارة نهاره
بالصيام وليله بالقيام، وساعاته بتلاوة القرآن، وذكر الله عز
وجل فلا تضعيوه بالغفلة والإعراض، كحال الأشقياء الذين
نسوا الله فأنساهم أنفسهم، فلا يستفيدون من مرور مواسم
الخير ولا يعرفون لها حرمة، ولا يقدرون لها قيمة .

كثير من الناس لا يعرفون هذا الشهر إلا أنه شهر لتنويع
المآكل والمشارب، فيبالغون في إعطاء نفوسهم ما تشتهي،
ويكثرون من شراء الكماليات من الأطعمة والأشربة، ومعلوم
أن الإكثار من المآكل والمشارب يكسل عن الطاعة، والمطلوب

من المسلم أن يقلل من الطعام حتى ينشط للطاعة، وبعض الناس لا يعرف شهر رمضان إلا أنه شهر النوم في النهار والسهر في الليل على ما فائدة فيه أو ما فيه مضرة...» الخ

وفي الدرس العاشر والذي عنوانه فوائد الصيام ذكر الشيخ عدة فوائد منها أنه سبب لزرع تقوى الله في القلوب وكف الجوارح عن المحرمات، وأنه يعود الإنسان على الصبر والتحمل والجلد لأنه يحمله على ترك مألوفه ومفارقة شهواته عن طواعية واختيار، وهو يعطي قوة للمعاصي الذي ألف المعاصي على تركها والابتعاد عنها، فهو يربيه تربية عملية على الصبر عنها ونسيانها حتى يتركها نهائياً، فمثلاً المدخن الذي سيطرت عليه عادة التدخين وصعب عليه تركها يستطيع بواسطة الصيام ترك هذه العادة السيئة والمادة الخبيثة بكل سهولة وكذلك سائر المعاصي. ومن فوائد الصيام أنه يمكن الإنسان من التغلب على نفسه الأمانة بالسوء.

ومن فوائده أنه يسهل على الصائم فعل الطاعات وذلك ظاهر من تسابق الصائمين إلى فعل الطاعات التي ربما يتكاسلون عنها.

ومن فوائده: أنه يرقق القلب ويلينه لذكر الله عز وجل
ويقطع عنه الشواغل.

ومن الدروس التي وردت في هذا الكتاب درس بعنوان
«الحث على تعلم القرآن وتلاوته لا سيما في هذا الشهر المبارك
فقال حفظه الله تعالى: «القرآن هو كلام الله الذي لا يشبهه
كلام، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد، تكفل الله بحفظه فلا يتطرق إليه نقص ولا
زيادة، مكتوب في اللوح المحفوظ وفي المصاحف، محفوظ في
الصدر، متلو بالألسن، ميسر للتعلم والتدبر ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا
الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]. يستطيع حفظه
واستظهاره الصغار والأعاجم لا تكل الألسن من تلاوته، ولا تملّ
الأسماع من حلاوته ولذته، ولا تشبع العلماء من تدبره والتفقه
في معانيه.

أخي الكريم: كان ذلك عرض لعدة مقاطع من دروس هذا
الكتاب والمعنون بكتاب إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر
رمضان، وفي آخره أجوبة لبعض العلماء حول صلاة التراويح
والتهجد في العشر الأواخر وحكم دعاء القنوت ودعاء الختم.

ومن هذه الفتاوى التي ذكرت في آخر الكتاب .

ما جاء الاستفسار عنه فقليل : يستمر بعض الأئمة في القنوت في الوتر كل ليلة فجاء الجواب : لا حرج في ذلك بل هو سنة لأن النبي ﷺ ، لما علم الحسن بن علي رضي الله عنهما القنوت في الوتر ولم يأمره بتركه في بعض الأحيان ولا بالمدائمة عليه، فدل ذلك على جواز الأمرين ولهذا ثبت عن أبي بن كعب رضي الله عنه حين كان يصلي بالصحابة - رضي الله عنهم - في مسجد رسول الله ﷺ أنه كان يترك القنوت في بعض الليالي ولعل ذلك ليعلم الناس أنه ليس بواجب .. والله ولي التوفيق .

ومن الفتاوى المذكورة ما سئل الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله تعالى - عن دعاء الختمة فقد ذكر بعض العلماء أن دعاء ختم القرآن ليس بمشروع ..، فأجاب - رحمه الله تعالى - : الصواب أنه مشروع وعليه درج أهل العلم من عهد الصحابة إلى وقتنا هذا وقد كان أنس - رضي الله عنه - يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو فالحاصل إن دعاء ختم القرآن مستحب وعليه درج سلف الأمة وأتباعهم بإحسان ولا فرق بين فعله داخل الصلاة وفي خارج الصلاة ...» إلخ .

أخي الكريم: في ختام هذه النبذة لا يسعنا إلا أن نقول:
إن أسلوب المؤلف من الأساليب الواضحة المعنى البعيدة عن
غريب اللفظ وغامضه ويصلح الكتاب أن يقرأه الإمام أو المؤذن
على المصلين بعد صلاة العصر أو قبل صلاة العشاء أي قبل
الإقامة.



المجلد الثامن مختصر

٧ رسائل للصائمين

عزيزي القارئ: عودناك فيما سبق أن نقدم كتاباً من كتب مكتبة شهر رمضان إلا أنني في هذه المرة أقدم لك كتابين صغيرين لا تحتاج لقراءتهما أكثر من نصف ساعة، وهما حقيقة خفيفان ولطيفان .

الكتاب الأول عبارة عن مجموعة من الرسائل عددها سبع رسائل عن الصوم موجهة لعموم الصائمين، أما الكتاب الآخر فيضم مجموعة متنوعة من الفتاوى الشرعية المتعلقة بالصوم ورمضان قام بجمعها أحد طلبة العلم من عدة مصادر موثوقة .
والآن أخي الفاضل أدعوك لتتعرف على بطاقة الكتاب الأول :

اسم الكتاب: أو بالأحرى الكتيب: ٧ رسائل للصائمين .

جمّعها: أبو مصعب رياض بن عبدالرحمن .

الناشر لها: دار المنار للنشر بمحافظة الخرج بالمملكة العربية

السعودية .

الطبعة: الأولى لعام ١٤١٢ هـ .

عدد الصفحات: ٨٠ صفحة من القطع الصغير .

والآن نقلب صفحات هذا الكتيب لتتعرف على محتوياته، ومنها الرسالة الأولى فضل شهر رمضان المبارك لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى -، الرسالة الثانية بعنوان حال السلف في رمضان، وهذه الرسالة يندرج تحتها عدة موضوعات قصيرة، أما الرسالة الثالثة فعنوانها كيف تستقبل رمضان؟ وتليها الرسالة الرابعة بعنوان كيف تستغل وقتك في رمضان، أما الرسالة الخامسة فعبارة عن وقفات مع صلاة التراويح وفيها أربع وقفات، الأولى مع الأئمة، والوقفه الثانية مع الناس، والوقفه الثالثة مع النساء، والوقفه الرابعة فهي لكل مسلم ومسلمة، ثم تأتي بعد ذلك الرسالة السادسة بعنوان ماذا تقول في ركوع وسجود القيام، وأخيراً الرسالة السابعة بعنوان ماذا بعد رمضان فالخاتمة.

تلك هي مادة هذا الكتيب كلها في صميم موضوعات شهر رمضان وكلها خاصة بالصيام ومتعلقاته من العبادات الأخرى.

يقول أبو مصعب في الرسالة الثانية والتي عنوانها حال السلف في رمضان يقول تحت عنوان صغير: «اللهو في رمضان»

[أخي أظنّ أنّي قد أطلت عليك وأنا أحثك على اغتنام الوقت، قطعت عليك الوقت، ولكن أتأذن لي أن نخرج سوياً على ظاهرة خطيرة وبخاصة في رمضان، انها ظاهرة إضاعة الوقت وتقطيعه في غير طاعة الله، إنها الغفلة والإعراض عن الرحمات والنفحات الإلهية قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَلْعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (طه: ١٢٤-١٢٧) كم تتألم نفسك ويتقطع قلبك حسرات على ما تراه من شباب المسلمين الذين امتلأت بهم الأرصفة والملاعب في ليالي رمضان الفاضلة. كم من حرمان الله ومعاصيه التي يُجَاهَرُ بها في ليالي رمضان المباركة، نعم إن المسلم ليغار على أوقات المسلمين وعلى زهرة شبابهم أن تبذل في غير طاعة الله، ولكن «لا بأس عليك إن الطريق لسعادتك وسعادة إخوتك الدعوة والدعاء».

نعم دعوة من غفل من أبناء المسلمين وهدايتهم الصراط المستقيم، والدعاء لهم بظهر الغيب لعل الله يستجيب فلا نشقى أبداً.

كان ذلك مقطوعاً من رسالة وجهها ناصح إلى الشباب المسلم، وأسلوب الرسالة واضح بين لا غموض ولا غريب فيها، يفهم معانيها الأمل قبل المتعلم والصغير قبل الكبير، وجملها متسلسلة متتابعة الأفكار والمفردات .

أما الكتيب الثاني فإليك - عزيزي القارئ - بطاقته وهي كالآتي :-

عنوان الكتاب: فتاوى الصيام .

جمعها ورتبها: محمد بن عبدالعزيز المسند .

الطبعة: الأولى لعام ١٤١١ هـ .

الناشر: دار الوطن للنشر بالرياض .

عدد الصفحات: ١١٧ من القطع الصغير .

الكتيب كما قلت في أول حديثنا عبارة عن مجموعة من الفتاوى الشرعية جمعها طالب العلم المدعو/ محمد المسند - جزاه الله خيراً - وهذه الفتاوى تنسب إلى مجموعة من العلماء الأفاضل وهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله تعالى - وفضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين - يرحمه الله تعالى - وفضيلة الشيخ/ عبدالله الجبرين - حفظه الله تعالى -

إضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية .

تضمن الكتاب مقدمة بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله تعالى - ومما جاء فيها: يجب على المسلم أن يصوم صيامه وقيامه عما حرم الله عليه من الأقوال والأعمال لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه وتعالى، وتعظيم حرماته وجهاد النفس على مخالفة هواها في طاعة مولاهما، وتعويدها الصبر عما حرم الله، وليس المقصود مجرد ترك الطعام والشراب وسائر المفطرات .

ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم» وضح عنه ﷺ أنه قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» فعلم من هذه النصوص وغيرها أن الواجب على الصائم الحذر من كل ما حرم الله عليه، والمحافظة على كل ما أوجب الله عليه، وبذلك يرجى له المغفرة والعتق من النار وقبول الصيام، والقيام .

أما عن الفتاوى التي وردت في هذا الكتيب فسوف أختار لك - عزيزي القارئ - نموذجاً منها :-

س: سئل الشيخ عبدالعزيز بن باز هذا السؤال: إذا كنا قد بدأنا الصوم في المملكة العربية السعودية ثم سافرنا إلى بلادنا في شرق آسيا في شهر رمضان حيث يتأخر الشهر الهجري هناك يوماً، فهل نصوم واحداً وثلاثين يوماً؟

ج: إذا صمتم في السعودية أو غيرها ثم صمتم بقية الشهر في بلادكم أو غيرها فأفطروا بإفطارهم ولوزاد ذلك على ثلاثين يوماً لقول النبي ﷺ: الصوم يوم تصومون والإفطار يوم تفترون، لكن إن لم تكملوا تسعة وعشرين يوماً فعليكم إكمال ذلك لأن الشهر لا ينقص عن تسعة وعشرين يوماً.

وسئل الشيخ محمد العثيمين هذا السؤال: ما حكم استعمال الصائم للروائح العطرية في نهار رمضان؟

فأجاب - حفظه الله - لا بأس أن يستعملها في نهار رمضان وأن يستنشقها إلا البخور لأن له جرماً يصل إلى المعدة وهو الدخان.

وسئل الشيخ عبدالله الجبرين .. هل الدهان المرطب
للبشرة يضرّ بالصيام إذا كان من النوع غير العازل لوصول الماء
إلى البشرة؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - : لا بأس بدهن الجسم مع
الصيام عند الحاجة فإن الدهن إنما يبلى ظاهر البشرة ولا ينفذ
إلى داخل الجسم ثم لو قدر دخوله المسام لم يعد مفطراً.



المجلد التاسع عشر

من الأسرار الطبية للصيام

هذا الكتاب مهم في مجال الطب بل إنه يجمع بين علمي
الفقه والطب وإليك بطاقته .

عنوان الكتاب: من الأسرار الطبية للصيام .

المؤلف: د . أحمد عبدالرؤوف هاشم .

الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ .

الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع بحائل .

والكتاب من الحجم الكبير وهو غزير المعلومات، وقد
عرّف الناشر بالكتاب فقال: هذا الكتاب شرح وتفسير علمي
للعديد من أسرار الصوم عامة، وصومنا نحن - المسلمين -
بصفة خاصة، وشرح للفوائد الصحية والطبية والنفسية
بأسلوب علمي سهل نعلم منه تاريخ صوم الأمم قبلنا، ولماذا
صومنا هو أفضل أنواع الصوم؟ وكيف يقضي الصائم يومه؟
ولماذا كان تعجيل الفطور، وتأخير السحور، والإفطار على
رطبات أو تميرات أو ماء؟... إلخ .

وهذا هو الكتاب الثاني الذي ينضم لسلسلة الإسلام والطب في محاولة جادة علمية ممزوجة بالحقائق والدراسات العملية والبحثية الحديثة في شرح أوجه الإعجاز الإلهي في شتى مناحي المنهج الإسلامي عبادة وتشريعاً ومعاملة، وبيان روعة الهدي النبوي ﷺ وإعجازه.

أما عن محتويات الكتاب فندعوك - عزيزي القارئ - لنقلب معاً صفحاته ونتعرف على ما بين دفتيه. يتضمن هذا الكتاب مقدمة وستة عشر موضوعاً أولها موضوع، نبذة عن الصيام عبر التاريخ، ومن الموضوعات أيضاً «لماذا صومنا أفضل أنواع الصيام؟» وموضوع «لماذا نعجل الفطور، ولماذا نفطر على رطب أو تمر أو ماء؟ لماذا نصلي المغرب قبل إكمال الفطور؟ من فوائد الصيام الطبية، من بركة السحور وأسراره، من الأسرار الطبية في صوم النوافل، ما الفوائد النفسية للصيام؟ كيف ينظم الصيام طاقة التناسل؟ إلى غير ذلك من الموضوعات الثقافية والطبية. وفي مقدمة الكتاب تحدث المؤلف عن فريضة الصوم وحكمته، وحدد باختصار فوائده وأنواعه، ويقول في فقرة نختارها من المقدمة: «وصومنا نحن المسلمين هو صوم خير أمة أخرجت للناس وامثالاً لأمر الخالق ولذلك كان هذا النوع

من الصوم - صوم أمة الإسلام - أفضل أنواع الصيام قاطبة ﴿هُوَ اجْتِبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (١) ... والله درّ القائل في وصف الصيام «هو حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وتذلل لله وخضوع؛ ليعلم الغني وقع ألم الجوع».

ومن عظمة الحق تشريعه للشيء الواحد فتكون من ورائه حكم عديدة وفوائد جمّة عقديّة وروحيّة ونفسية وتشريعية واجتماعية وصحية، وهذا ما نجده في أمر الصيام - إلخ ».

أخي الكريم كان ذلك مقطعاً من مقدمة الكتاب. والآن ندعوك للغوص والإبحار في أعماق فصوله وسطوره. وسوف تلحظ أن المؤلف صاغ كتابه في أسلوب علمي مبسط وشرح الكثير من سنن المصطفى ﷺ بطريقة واضحة جليّة بيّنة، وعرض للكثير من الموضوعات التي تتعلق بأسرار الصيام الصحية والطبية، فالكتاب يهتم بالجانب الطبي أكثر؛ لأن مؤلفه طبيب، والآن نختار بعضاً من فقرات الكتاب.

(١) سورة الحج آية: ٧٨.

يتحدث المؤلف عن تاريخ الصوم فيقول: كان كهنة
 الفراعنة أكثر صوماً من بقية الشعوب، كنوع من العبادة،
 ولتطهير الروح بالصوم لتكون مستعدة بدرجة عالية لتلقي
 الإلهام والعلوم الخاصة، والتي كانوا يتداولونها بسرية تامة في
 معابدهم، وكانت مدة صومهم تتراوح ما بين ستة أيام إلى ستة
 أسابيع وقد أرجع بعض الباحثين هذا الصوم إلى أنه بقايا
 فروض ديانة إلهية اندثرت معالمها ونسبها لنبي الله إدريس
 عليه السلام، ولكن الديانة تم تحريفها وبالتالي دخلت الوثنية
 عليها.

أما الصينيون القدماء فقد مارسوا الصوم كما في شرائع
 دياناتهم، وكان المجوس يمارسون الصوم في أيام معروفة،
 وللهندوس طرق عديدة وغريبة في الصوم. واليهود يصومون
 تسعة أيام من الشهر العاشر من الأشهر اليهودية، وأما النصارى
 فيصومون أياماً مختلفة بطرق عديدة حسب طوائفهم.
 والملاحظ في طرق الصوم أنها طرق ذات باعث ديني وأغلبها
 جاء من أديان إلهية منها ما حُرِّف أو باد، فجاء الإسلام، وفرض
 الله الصيام بالطريقة المعلومة والميقات المحدود (صوم رمضان)
 وشرع صوم النذر والكفارات والتطوع وغيرها.

وتحت عنوان « كيف يقضي الصائم يومه » يقول المؤلف :
 إن طريقة قضاء يوم الصيام كما بينها الإسلام ورتبها، طريقة
 صحيّة: وذات أساس علمي سليم يفيد الصائم غاية الفائدة
 دون إرهاق أو مشقة، ويسمح له بأداء مصالحه وشؤون حياته
 العادية، وللأسف فإن الكثيرين من المسلمين لا ينظمون وقت
 صومهم، ويضيعون الفائدة المرجوة من الصوم دينياً وصحياً
 وروحياً، بل ويربكون شؤون حياتهم ومصالحهم، فمنهم من
 ينام طول النهار ويسهر طول الليل، ومنهم من يقضي وقته
 باللهو والتسلية. وكل ذلك خطأ وعيب في حقهم.

ويذكر المؤلف بعض التوجيهات للصائمين منها:

- ١- استقبل صوم رمضان بالبشر والفرح، وصلاة القيام والحمد
 والتهليل فالصوم خير للصائم في دنياه وآخرته وفي صحته
 ونفسه وأخلاقه وروحه.
- ٢- نظم يوم صومك بحيث لا ترتبك أعمالك وتضطرب
 أحوالك وبخاصة أيام الصيام الأولى، وعليك بالبكور في
 العمل عقب أداء صلاة الفجر، والجسم بكامل طاقته وإياك
 والسهر ليلاً والكسل في النهار.

- ٣- عجل بفتورك وليكن أول ما تفطر على رطبات أو تمرات .
- ٤- قم لأداء صلاة المغرب في المسجد، ثم أكمل إفطارك بعدها دون إسراف .
- ٥- سارع لأداء صلاة العشاء واحرص على قيام الليل مع المسلمين في المسجد ففيها أجر عظيم وتنشيط للجسم وهضم للطعام .
- ٦- تسحر فإن في السحور بركة بعونه على صيام النهار .
- ٧- سارع في أداء صلاة الفجر في المسجد .
- وفي نهاية الكتاب يتحدث المؤلف عن فوائد الصوم النفسية والطبية العلاجية والوقائية ويشرح ذلك في الإطار الإسلامي الرفيع .



المُتَابِعُ العَشْرُونَ

رياض الجنان في رمضان

أخي القارئ: هذا الكتاب من الكتب الجديدة التي صدرت خلال شهر رمضان الكريم عام ١٤٢٠هـ وإليك بطاقته:

عنوان الكتاب: رياض الجنان في رمضان .

إعداد: عبد المحسن بن علي بن عبد الله المحسن .

الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ .

الناشر: دار الوطن بالرياض .

عدد الصفحات: ١٨٤ من القطع الكبير .

ذكرنا سابقاً أنه من الكتب الجديدة التي صدرت خلال هذا الشهر الكريم . وقد أعد هذا الكتاب على وجه الخصوص للقراءة على المصلين خلال نهار رمضان أو لياليه، وهي مجموعة من الدروس عددها ثلاثون درساً، وزاد عليها عشرة دروس تلقى بعد صلاة التراويح في ليالي العشر الأواخر، كما ألحق المؤلف فيه مجموعة من الدروس الأخرى ليكون للقارئ مجال أوسع في اختيار الدروس والاستبدال بينها حسب الحاجة، وسمى كل درس بروضة وجمعها رياض .

أما عن أصل هذا الكتاب فيقول المؤلف في المقدمة: « كنت كتبت له لأقرأه على جماعة المسجد فطلب مني بعض الأخوة نشره لتعم الفائدة به - إن شاء الله - فاستجبت لذلك مستعيناً بالله ثم بما كتبه أهل العلم، وقد حاولت أن أجمع بين الأحكام والسنن والمستحبات والمخالفات والرقائق والآداب بأسلوب سهل يفهمه العامة ويستفيد منه الواعظ والخطيب .

أما عن محتوى هذا الكتاب فمن استعراض صفحاته وفهرسه يتبين لنا أن المؤلف قسمه إلى مقدمة أشرنا إلى بعض ما جاء فيها، كما تضمن الكتاب أربعين روضة وعدة وقفات ودروساً عديدة ملحقه بآخر الكتاب .

ومن هذه الرياض التي تناولها المؤلف ما يلي :

البشارة بقدوم الشهر، أمور يجهلها بعض الصائمين، الجود والبذل والصدقة، حق المسلم على أخيه، الظلم ظلومات يوم القيامة، موعظة في انتصاف الشهر، علامات النفاق، صلة الأرحام، أحكام الوصية، فضل الصبر، زكاة الفطر، فضل أيام العشر، ليلة القدر، اليوم الأغر خصائصه وأحكامه، معاصٍ يجب الحذر منها، وجوب تحقيق التوحيد، الجوائز السخية، الفرار من الفتن، أحوال العصاة بعد الموت، علاج الوسوسة .. الخ .

أما عن منهج المؤلف في الكتاب فيقول: قسمت الكتاب إلى قسمين الأول: ثلاثون درساً تلقى بعد صلاة العصر. والثاني، عشرة دروس تلقى بعد صلاة التراويح في ليالي العشر الأخيرة، وأخذت على نفسي ألا أورد حديثاً ضعيفاً فيما أعلم ولم أخرج من الأحاديث إلا ما كان خارج الصحيحين فأذكر رقم الحديث وأذكر كلام أهل العلم عليه.

وأسميت هذا الكتاب بـ «رياض الجنان في رمضان» تيمناً برياض الجنة نسأل الله من فضله .. والله أسأل أن يجعلها رياضاً من رياض الجنة، كما أسأله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه، لا رياء فيها ولا سمعة، وأسأله أن ينفع بها كاتبها وقارئها، وسامعها ومن اطلع عليها، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبيينا محمد.

وصدر المؤلف كتابه ببعض التوجيهات المهمة والخاصة بأئمة المساجد من هذه التوجيهات نذكر:

١- يجب أن تكون النية خالصة لوجه الله فلا يخفى فضل الإخلاص وعقوبة الرياء وقصد السمعة.

٢- يستحب الترتيل وتحسين الصوت بالقراءة بالتحزين والحذر

ولكن لا يطغى ذلك حتى يصل إلى التلحين والتمطيط والتطريب يقول إبراهيم النخعي: كان السلف يكرهون القراءة بالتطريب. وكانوا إذا قرؤوا القرآن قرؤوه حدرًا مرسلًا بحزن.

٣- ينبغي للإمام ألا يطيل على المأمومين إطالة متعبة، ولا يقصر فيخفف، إنما الاعتدال مطلوب في كل شيء.

٤- من الأمور التي يجدر التنبيه عليها أن بعض الأئمة يضع في مسجده جهاز صدى، قال الشيخ محمد العثيمين - يرحمه الله - في اللقاء الشهري (٢٢) هذا لا يجوز لأن فيه إلحاق القرآن الكريم بالأغاني، وهذا مما نهى عنه السلف، كما أن فيه زيادة في كلام الله ما ليس منه وذلك يكون عند تكرار الحرف الأخير من الكلمة.

٥- وجود مكبرات عالية الصوت ومزعجة تؤذي المساجد والبيوت المجاورة وهذا منافٍ للآداب مع القرآن الكريم.

ينبغي للإمام توعية جماعة مسجده بإقامة الدروس .. إلخ.

أما عن الدروس أو الرياض كما يسميها المؤلف فسأختار لك - عزيزي القارئ - مقطعاً قصيراً من درس بعنوان «علاج الوسوسة» يقول المؤلف: حديثنا هذه الليلة عن أمر ابتلي به

بعض الناس ألا وهو ما يوسوس به الشيطان، وبما يوحي إليه من الزور وزخرف القول فينقاد معه كثير من الناس وقد خبر سبحانه عن كيد إبليس وأنه يقول: ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [١٦] ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿ [الأعراف: ١٦-١٧] . وقد حذر سبحانه من اتباعه فقال: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: ٦] ولكن كثيراً ما ينزلق معه ضعف الإيمان لبعدهم عن الخوف من الله، فيتبعون وساوسه ويطيعونه ويرغبون عن اتباع رسول الله ﷺ وسنته، حتى إن أحدهم إذا أراد أن يتوضأ أخذ يغسل الحمام بالماء حتى لا يصيبه ما فيه، ثم إذا توضأ غسله مرة أخرى ليمشي عليه، وهذا من التنطع في الدين والمخالفة لهدي سيد المرسلين ﷺ .

ومن الوسوسة عند بعضهم: الإسراف في ماء الوضوء والغسل فبعضهم يصيبه ما يشبه الجنون، فتجده يغسل أعضائه ثم يشك هل فعل ذلك أم لا . ومنهم من يحسب عدد غسلاته ثم يعيد مرة أخرى، وكل هذا من الوسوسة عافانا الله وإياكم من ذلك .

ومن وساوس الشيطان وكيده لبعض الناس ما يكون في أمر الوضوء والصلاة حتى ألقاهم في الآصار والأغلال، وأخرجهم عن اتباع سنة النبي ﷺ حتى خيل إلي أحدهم أن ما جاءت به السنة لا يكفي حتى يضم إليها غيرها، فجمع لهم بين الظن الفاسد والتعب الحاضر وبطلان الأجر أو تنقيصه، فيكبر للصلاة ثم يعيد التكبيرة مرة أخرى. أو يقرأ الفاتحة ثم يعيد قراءتها وربما انشغل بسواوس الشيطان حتى تفوته الركعة وهذا بلاء كبير.

وبعضهم يقول: هذا من باب الاحتياط فيقال له: هل هذا من فعل محمد ﷺ أم أنك أتيت بشيء لم يعمله؟ والرسول ﷺ يقول: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم.

ومن صور الوسوسة التي يزينها الشيطان ما يفعله بعض الناس من تفقد ملابسه بعد البول ويشك في كل بلل، وهذا لا ينبغي فقد سأل رجل الإمام أحمد فقال: إني أجد البلل بعد الوضوء؟ فأمره أن ينضح فرجه إذا بال ولا يلتفت إليه.

وهذه الوسواس سببها شيئان إما جهل بالشرع أو نقص في العقل وكلاهما من أعظم النقائص..

وأقول لك عزيزي القارئ - وهذا الكلام أعني ما سأقول
ليس من كلام المؤلف - الوسواس مرض يصيب المرء ويقلقه
وله عند أطباء النفس أدوية وتوجيهات أهمها اللجوء إلى الله
تعالى والتعوذ من الشيطان الرجيم والحرص على قراءة الأذكار.
عزيزي القارئ: موضوعات الكتاب كثيرة وعديدة
والكثير منها قد لا يكون له علاقة مباشرة بالصوم أو بشهر
رمضان المبارك، ولكن تقديمها للمصلين إنما هو للتذكير.
كذلك الأسلوب والعبارات التي استخدمها سهلة وتصلح
لمخاطبة المتعلم والعامّة بلا أدنى جهد أو صعوبة.

